

التاريخ وطرق تدريسه

الأستاذ الدكتور حامد عبدالقادر
تحقيق ودراسة : د. جمال الدين رضوان*

مقدمة التحقيق :

المؤلف وأثاره ومنزلته :

الأستاذ حامد عبدالقادر عالم موسوعي متعدد الجوانب . هذا ما تنطق به سيرته الذاتية ، وما يشهد به من زامله أو عرفه أو قرأ آثاره . حفظ القرآن الكريم وهو صبي بقراعتي "حفص" و "ورش" وتخرج في دار العلوم سنة 1920 ، وأوفد في بعثة إلى إنجلترا لدراسة الأدب الإنجليزي والتربية وعلم النفس ، وأتم دراسته بتفوق ، واختير لتدريس العربية وآدابها في معهد اللغات الشرقية بجامعة لندن ؛ وهناك درس اللغات الفارسية والعبرية والآرامية وما يتبعها من تاريخ وأدب ، ونال جائزة "بيالقي" لتفوقه على أقرانه في اللغة العبرية ، ومنهم طائفة الإسرائيليين الذين عجزوا عن التفوق عليه في لغتهم .

وبعد سنوات عاد إلى مصر للتدريس في دار العلوم ، ثم اختير وكيلاً لكلية أصول الدين ، ثم عين مفتشاً للغة العربية ، ثم مديراً فنياً بمراقبة الامتحانات بوزارة المعارف ، ثم عاد إلى دار العلوم وشغل

* وكيل وزارة التعليم العالي سابقاً ، والأستاذ المنتدب بجامعة المنوفية والقاهرة .

كرسى الدراسات السامية والشرقية وفقه اللغة سنة 1952 ، ثم عين مديراً عاماً لشئون اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم إلى أن بلغ سن التقاعد .

انتدبته كلية الآداب بجامعة عين شمس سنوات عدة لتدريس اللغات السامية والفارسية وفقه اللغة والنحو المقارن . كان عضواً بالمجلس الأعلى للأزهر ، ومشرفاً على تدريس مواد التربية بقسم التخصص الذى كان ملحقاً بكلية اللغة العربية .

انتخب عضواً بمجمع اللغة العربية سنة 1954 ؛ وصار عضواً فى العديد من لجاته ، وقدم له بحوثاً قيمة رائدة .

بلغت مؤلفاته نحو خمسة وعشرين كتاباً فى نواح متعددة ؛ منها كتب فى التربية وعلم النفس وفروعه ، وكتب فى اللغات السامية وتاريخ شعوبها وحضارتها ، وفى اللغة الفارسية وآدابها . فى حفل استقباله بمجمع اللغة العربية وصفه الأستاذ إبراهيم مصطفى بالعالم اللغوى البارع العبقري . وفى حفل تأبينه سنة 1966 قال الأستاذ زكى المهندس : " كان فقيدها حامد طيب الله ثراه بثقافته الواسعة المتعددة الجوانب من أكبر أعوان لجنة الأصول فى عملها . كان أداة الصلة بيننا وبين اللغة الفارسية واللغات السامية " . وقال عنه الدكتور مهدى علام : " هذا رجل عاش للعلم أستاذاً يثقف تلاميذه فى أوسع نطاق وعلى أعلى مستوى ، ومؤلفاً يثقف قراءه فى شبه موسوعة علمية تحيط بفروع متعددة من المعرفة " . ويقول عنه الدكتور عونى عبدالرءوف : " كان رحمه الله

موسوعة وحده جمع بين شتى التخصصات ومختلف المعارف والعلوم
مما لا يتأتى لدارس أو باحث فى حاضرننا .

العمل المحقق وقيمته :

أما عمله الذى ننشر معظمه هنا فهو : "التاريخ وطرق تدريسـه".
وقد عالـج الأستاذ حامد عبدالقادر هذا الموضوع معالجة العالم الخبير
المتخصص ، مع أنه - من الناحية الوظيفية - لم يكن متخصصاً فى مادة
التاريخ ؛ ولا عجب فى هذا ؛ فقد كان لديه من العوامل ما يجعل من
دراسـته لهذا الموضوع وإخراجه على هذا النحو الممتاز أمراً ميسوراً .
وهذه العوامل هى :

1- موهبته التى تؤهله لأن يكون موسوعياً ؛ وقد عرفنا هذه الموهبة
من آثاره .

2- تطلعه إلى المعرفة بكل أنواعها ما وجد إلى ذلك من سبيل ، وقد
عرفنا ذلك من سيرته الذاتية .

3- أنه درس التربية وعلم النفس فى إنجلترا ، وهذا يجعله على صلة
بمواد الدراسة ومناهجها وطرق تدريسها ، ومنها مادة التاريخ.

4- أنه درس التاريخ بعصوره وأماكنه المختلفة ؛ فقد درس التاريخ
العربى والإسلامى والأدب العربى فى دار العلوم . ودرس التاريخ
الأوروبى من خلال دراسـته للأدب الإنجليزى فى إنجلترا . ودرس

تاريخ الفرس من خلال دراسته للغة الفارسية وآدابها . ودرس
تاريخ الشعوب السامية من خلال دراسته للغة العبرية والآرامية.
5- ثم إن معالجة أى موضوع فى العلم والمعرفة ليست مرتبطة بوظيفة
أو تخصص ؛ فالباب مفتوح لكل من لديه القدرة على ذلك. والأستاذ
العقاد مثل واضح فى هذا الشأن .

يتناول المؤلف الموضوع من جميع نواحيه فى هذا العمل ؛
فيتحدث عن أهمية التاريخ ، ثم يبين العيوب وأسباب النقص فى تدريس
التاريخ ، ثم يوضح وسائل العلاج أو التجديد من ثلاث نواح : إعداد
المدرس ، واختيار المادة ، وطريقة التدريس ، فيبين ما يجب أن يكون
عليه المدرس والمادة المناسبة فى كل مرحلة من مراحل التعليم ، ثم
يتحدث عن طريقتى التدريس : الإلقائية والمكتبية ، موضحاً المزايا
والعيوب ، وكيف نعالج العيوب ونستفيد من المزايا ، ومتى تستعمل هذه
الطريقة أو تلك . ويتحدث عن الاختبار فى التاريخ ؛ فيوضح طرقه
المناسبة وما يجب أن يكون . ثم يرسم طريق السير فى درس التاريخ .
ثم يتناول وسائل الإيضاح فى التاريخ بدقة ووضوح وتفصيل ، ويدعو
إلى الاستعانة بالأفلام التاريخية المفيدة . ويبدى اهتماماً خاصاً بالتمثيل
التاريخى ، موضحاً الصعوبات التى تعوقه وكيف نتغلب عليها . ويؤكد
ضرورة ربط التاريخ بغيره من المواد الدراسية ، ويتحدث بالتفصيل عن
علاقة التاريخ بهذه المواد ، ويبدى اهتماماً بتاريخ فن العمارة وأثره فى
تدريس التاريخ .

ومن هذا العرض الموجز تبدو سمتان من سمات هذا العمل المميز وهما : الترتيب والتنظيم ، والإحاطة والاستيعاب والشمول ؛ أما سماته الأخرى فهي بإيجاز :

1- السيطرة على الموضوع وإحكام العرض ، ويبدو ذلك فى تدفق الحديث وعرض الأفكار فى سهولة وسلاسة وانسياب دون توقف أو تعثر، كما يبدو فى الثنائية التى يستعملها أو ذكر الشئ وعكسه ، ومن أمثلة ذلك : قياس الشاهد بالغائب والحاضر بالماضى - الكبير والصغير والعظيم والحقير - الشخصيات التى أحسنت فبقى ذكرها والتى أساءت فماتت وذهبت - المزايا والعيوب - النقص وسد النقص - التقليد والتجديد - تأثير الطبيعة فى الإنسان وتأثير الإنسان فى الطبيعة - الصعوبات والتغلب عليها .

2- الدقة والتركيز والإيجاز مع تمام الفائدة ، فالمحاضرات صغيرة فى الحجم ولكنها تغنى عن أضعافها فى الحجم .

3- الوضوح وقوة التعبير وسلامته .

4- الموسوعية فى المعرفة وسعة الأفق وبعد النظر .

5- الحماس والإخلاص والرغبة فى النفع العام .

6- تواضع العلماء الكبار فى عبارات للمؤلف الكبير ؛ فنراه يقول : "ويا حبذا لو عهدت وزارة المعارف للجنة تاريخية بوضع كتب... على النحو الذى شرحناه ، أو على غيره مما يراه المربون مناسباً..."

ويقول : " وإنى لوائق أن المدرس الذى يعنى بمهنته إذا فكر يجد أمامه طريقاً أخرى يصح إتباعها ."

التحقيق :

هذا العمل عبارة عن محاضرات ألقاها الأستاذ العلامة على طلبة السنة الثالثة فى دار العلوم فى العام الدراسى 1931/ 1932 أى منذ نحو أربع وسبعين سنة . وقد عثرت على نسخته عند أحد باعة الكتب القديمة، وتقع فى أربع عشرة صفحة من القطع الكبير ؛ وتبلغ سطور الصفحة الواحدة ما بين ثلاثة وثلاثين وخمسة وثلاثين ، وعنوانها :

التاريخ وطرق تدريسه للأستاذ حامد عبدالقادر المدرس بدار العلوم العليا وقد نسخها أحد الطلاب بخط الرقعة الجميل غير أنه يدق فى بعض الصفحات إلى درجة تصعب معها القراءة ، وكتب العنوان بالخط الثلث ، وكتب العناوين الفرعية بخط الثلث أو النسخ أو بالخط الفارسى . وقدمها للأستاذ نيابة عن الطلاب بعبارة تنم عن وفاء الطلاب وعلى مدى تقديرهم ومحبتهم لأستاذهم الجليل .

وقد قمت بالبحث فى دار الكتب ومكتبة وزارة التربية والتعليم ومكتبة نهضة مصر التى نشرت بعض كتبه ، فلم أجد ما يدل على أن هذه المحاضرات قد نشرت ، غير أنى وجدت فى الجزء الثانى ص 103 المنشور سنة 1933 من كتابه " علم النفس التربوى - أربعة سطور فى وسائل الإيضاح فى التاريخ تتفق مع ما ورد متفرقاً فى المحاضرات .

وهذا يفيد زيادة فى التوثيق فقط . وعليه فقد رجحت أنها لم تنشر وعرضتها على الأستاذ الفاضل الدكتور حامد طاهر فوافق على نشرها فى سلسلته الرائعة " دراسات عربية وإسلامية " . وعندئذ قمت بنسخها من جديد فى صورة أبرزت فيها الحروف والكلمات التى طمست بتأثير الزمن ، وغيّرت بعض الكلمات ، وأضفت أخرى تبعاً للسياق ، وصححت الأخطاء النادرة ؛ فالناسخ كان حريصاً جداً على سلامة اللغة والرسم الإملائى ، وأضفت بعض العناوين وغيّرت بعضها ، وغيّرت وأضفت فى علامات الترقيم . وأرجو أن أكون قد أديت واجب تذكّر الفضل لأستاذنا الجليل . كما يسعدنى أن أقدم خالص الشكر للأستاذ الفاضل الدكتور حامد طاهر نائب رئيس جامعة القاهرة ، محيياً فيه روح الوفاء والنبيل والإخلاص والتفانى فى حمل الأمانة العلمية ونشر المعرفة والثقافة ؛ فجزاه خير الجزاء . والله الموفق .

المحقق

النص المحقق

الغرض من دراسة التاريخ :

إن لدراسة التاريخ غرضاً أسمى وغاية نبيلة ؛ إذ أن دراسته تحيطنا علماً بحياة النوع الإنسانى من حيث أطوار نموه العقلى ، وظهور آثار هذا النمو فى أعماله وأقواله ونظمه الاجتماعية .

وقد تحدث ابن خلدون ونابليون عن فائدة التاريخ ، ويقول "دلتون": " إننا بدراستنا للحركات العالمية الكبرى الماضية نتزود بالمعلومات الكافية التى تساعدنا على فهم العالم الذى نعيش فيه ، وتقدير أحوالنا الاجتماعية الحاضرة حق قدرها ؛ فالحاضر ابن الماضى ، والحركات التاريخية سلسلة مرتبطة الحلقات لا تكاد توجد واحدة منها منعزلة عما قبلها أو بعدها " .

ومن حيث إن الفرد يكون عنصراً من عناصر المجتمع الذى يعيش فيه فإن معرفته لأحوال العالم على العموم ، وفهمه لأحوال المجتمع الذى يعيش فيه على الخصوص ، يؤدى بالطبع إلى معرفة الأسباب التى جعلته يصل إلى ما وصل إليه من أنواع الثقافة ، ويعجز عن الوصول إلى ما لم يصل إليه منها .

وإذا عرف المرء ماضى النوع الإنسانى وحاضره ، وفهم الأسباب التى أدت إلى انتشاره على وجه البسيطة بالحال التى هو عليها الآن ،

وأحاط علماً بالوسائل التى أدت إلى رقيه الرقى التدريجى المشاهد ؛ فإنه يمكن أن يؤول الحوادث تأويلاً معقولاً ، ويصدر عليها أحكاماً صحيحة مبنية على التبصر والتروى وقياس الشاهد بالغائب والحاضر بالماضى ، مع ملاحظة الظروف المختلفة التى قد تؤدى إلى اختلاف هذا اعن ذلك .

وتدريس التاريخ وسيلة من أحسن الوسائل التى يتخذها المربون لتدريب النشء على التعمق فى البحث والنظر ، ووزن الأشياء بمعيار الحكمة رغبة فى معرفة حقائقها والوصول إلى أحكام صحيحة بالنسبة إليها .

ولا ريب أن دقة النظر والتنقيب قبل إصدار الأحكام ومعرفة قياس الأشياء بنظائرها مما يؤدى إلى تقوية المدارك العقلية ، ويعودها الفكر الصحيح ، وهذا أكبر مساعد للإنسان فى حياته العملية . ولا يقف الأمر عند هذا الحد ، بل إن دراسة التاريخ تساعد على التنبؤ بما عساه أن يحصل فى المستقبل ؛ فإن كثيراً من العلماء بالتاريخ قد تنبأوا بوقوع الحرب العظمى قبل وقوعها بسنين ، وكثيراً ما نسمع عن تنبؤات تاريخية تحصل كما تنبئ بها تقريباً .

ولا يفوتك أن دراسة التاريخ عظة وعبرة وذكرى ؛ فهو يقص علينا قصص الشخصيات البارزة التى أحسنت إلى النوع الإنسانى ، وبذرت بذور التقدم ، وخاطرت بحياتها لتوجيه الأنظار إلى الطريق القويم ، وقادت إلى سبيل الرشاد : هؤلاء هم المصلحون الاجتماعيون والفلاسفة ، والمستكشفون ، والمخترعون ، الذين قدموا للعالم كل ما

يمكنهم من خدمة ؛ فبقى ذكركم ، وعلا مجدكم ، وخلدت آثارهم ؛ فبمثل هؤلاء يقتدى المقتدون ، ومن سيرهم نتعلم الأخلاق الطيبة ، والخلل الطاهرة التي نراها ماثلة أمامنا مجسمة في أعمال هؤلاء الأبطال ومآثرهم الخالدة . وفي الوقت نفسه نقرأ في التاريخ عن شخصيات ناقصة عاشت لنفسها ، وماتت ضحية مطامعها ؛ وكانت حياتهم نقمة ، وموتهم نعمة ، وصادفوا ما يستحقون من عقاب على سوء سلوكهم وقبح سيرهم ، ولم يبق من آثارهم إلا ذكريات سيئة ممقوتة ؛ فمن سير هؤلاء نتعظ ونعتبر ، فنتجنب أغلاطهم ، ونتباعد عن هفواتهم .

ومن هنا تظهر القوة التاريخية العظمى : قوة الحكم على الرجال التي يستوى أمامها الصغير والكبير ، ويخضع لسلطانها العظيم والحقير ، ويخشى سطوتها الجبابة ، ويهاب سيطرتها الظلمة والظفاعة ، والغاصبون البغاة .

هذا وإن الشخص المذهب الذي يعرف تاريخ العالم على العموم وتاريخ بلاده على الخصوص معرفة تامة ، ويعرف منزلة أمته بين الأمم ومركزها في وجودها في الماضي والحاضر - جدير أن يكون عضواً نافعاً لأمته ، محباً لوطنه مساعداً على تقدمها مساعدة يكون رائدها العقل وقائدها الحكمة و الرزانة .

غير أنه لا ينبغي أن نبالغ في أمر الوطنية ، نفضلها على الحق ؛ بل الواجب أن نفضل الحق على كل شيء .

المعائب فى دراسة التاريخ :

إن دراسة التاريخ لا تؤدى الأغراض التى سبق ذكرها ، ولا تثمر الثمرة المرجوة منها إذا كانت دراسة جافة جامدة قاصرة على توارىخ قىام الحكومات وسقوطها ، وتعداد الحوادث ومعرفة توارىخ وقوعها ، ودراسة تراجم الملوك والسلاطين ورؤساء الدول وغير ذلك ، مما يكاد يكون الغرض منه حشو أذهان التلاميذ بطائفة من الأرقام وأسماء الأمم والملوك والوزراء والوقائع الحربية .

مثل هذه الدراسة لا تسمن ولا تغنى من جوع ، ولا تسد حاجة الراغبين فى دراسة التاريخ دراسة حقيقية ، بل بالعكس تميّت القوى العقلية المفكرة ، وتشجع التلاميذ على الحفظ بدون فهم وتعمق فى البحث، ولا توصل إلى غرض واحد من أغراض دراسة التاريخ التى ذكرناها .

أسباب النقص فى تدريس التاريخ :

من الأسباب التى أدت إلى النقص فى تعليم التاريخ :

- 1- عدم مناسبة مناهج الدراسة لمدارك التلاميذ وبيئتهم ؛ فهى مرهقة لهم ، مجهدة لقواهم ، مشجعة لهم على حفظ الأشياء عن ظهر قلب، وأكثر ما فيها لا يناسب مدارك التلاميذ ، ولا يدخل فى تجاربهم

اليومية التى يميلون إليها بطبيعتهم ، ويرغبون فى معرفتها
بفطرتهم.

- 2- نظام الامتحانات السنوية ؛ فهى أيضاً تشجع على الحفظ بدون فهم .
- 3- عدم وجود كتب مشوقة فى أيدى التلاميذ ، يجدون فيها ما يودون معرفته مدوناً بعبارات سهلة واضحة ، متصلة الأفكار ، مرتبط بالنقط، مميزة بالرسوم والمصورات التى تشرح غامضها وتحل مشكلها .

فلا عجب إذا رأينا التلاميذ يملون درس التاريخ ، ولا يقبلون عليه، فليس ذلك من هفواتهم ، ولكنه دليل نقص فى مقدرة المدرس ، أو فى اختيار المادة ، أو فى طريقة التدريس .

وسائل التجديد فى تدريس التاريخ :

التجديد فى تدريس التاريخ لابد أن يشمل جميع هذه النواحي :

إعداد المدرس - اختيار المادة - طريقة التدريس

فمن حيث إعداد المدرس من الواجب فى تدريس التاريخ إعداد مدرسين أكفاء لكل مرحلة من مراحل التعليم .

ففى مدارس الأطفال لابد للمدرس من مؤهلات خاصة لكى يكون قادراً على تدريسه فى هذه المرحلة ؛ فعليه أن يلم بكثير من الحكايات الخرافية (الأسطورية) أو الحقيقية التى يميل إليها التلاميذ.

وعندى أن كتاب (كلىلة ودمنة) و (ألف ليلة وليلة) من خير
المراجع التى يصح أن يرجع إليها المدرس لهذا الغرض .

ولابد أن يكون المدرس قادراً على إلقاء هذه الحكايات بطريقة
جذابة لصغار التلاميذ ، وهذا يستدعى الدربة والمرانة ؛ إذ أن إلقاء
الحكايات فن لا يتقنه إلا القليل ، لا سيما بالنسبة لتعليم الأطفال .

وفى المدارس الأخرى - غير مدارس الأطفال - لابد أن يكون
المدرسون على جانب كبير من العلم والخبرة ، وأن يعدوا أنفسهم إعداداً
تاماً لتولى دراسة التاريخ ؛ فلا يكتفوا بما يتلقونه فى مدارسهم ، بل
يكثرؤا من البحث والإطلاع ، ويكون عندهم حرص شديد على جمع
الحقائق وترتيبها ووضعها فى قالب يناسب تلاميذهم ، ويكونوا قادرين
فوق ذلك على توضيح هذه الحقائق بالرسوم والمصورات الواضحة
الدقيقة .

وفى رأى أن مدرسى التاريخ فى المدارس الثانوية يجب أن
يكونوا اختصاصيين ؛ يقوم كل منهم بتدريس عصر من العصور أو أمة
من الأمم ؛ فإن ذلك مما يساعده على التوسع فى البحث والتمكن من
الطريقة .

ومن حيث اختيار المادة التى تدرس فى التاريخ فمراحل ثلاثة
هى: رياض الأطفال - التعليم الابتدائى - التعليم الثانوى .

ففى رياض الأطفال من الواجب أن يحول درس التاريخ إلى درس
حكايات خيالية مشوقة عن الحيوانات أو الطيور أو الأشخاص . وهذه

لابد أن تكون مما يسمع عنها الأطفال كثيراً ، ولابد أن يحسن المدرس اختيارها بحيث يكون لكل منها مغزى حسن ، ويثاب فيها المحسن ، ويعاقب المسيء ، وبحيث تحبب إلى التلاميذ الصفات المحمودة كالشجاعة والعمل والاعتماد على النفس ، وتبغض إليهم الصفات الممقوتة ، كالجبين والكسل والاعتماد على الغير .

ومن الواجب أن يكون الغرض الأساسي هنا تشويق التلاميذ إلى الزمن الماضي ومعرفة ما حصل فيه .

وأما في المدارس الابتدائية : فمن الواجب أن نتبع طريقة القصص في السنتين الأولى والثانية ، لكن من الضروري أن تكون الحكايات عن أشخاص حقيقيين .

ومن المستحسن أن نبدأ برجال العصر الحاضر ، وعلى الأخص برجال التاريخ المصرى الحديث . ولا مانع من التعرض لدراسة الحركات والتقلبات السياسية والاجتماعية عند الكلام على تاريخ الرجال الذين لهم علاقة كبرى بها ؛ إنما يكون ذلك بالاختصار .

أما في السنتين الثالثة والرابعة ، فيبدأ بدراسة تاريخية منظمة . ويستحسن أن يدرس تاريخ مصر كله بالاختصار في السنة الثالثة ، ثم يعنى بالعصر الحديث - وعلى الأخص بعهد الاحتلال البريطانى - فى السنة الرابعة ؛ فبذلك ينتقل التلاميذ إلى المدارس الثانوية وهم على علم بتاريخ بلادهم من جهة ، وعلى استعداد لدراسة التاريخ دراسة تفصيلية منظمة من جهة أخرى .

وأما فى المدارس الثانوية : فأرى أن تكون دراسة التاريخ فى القسم الأول عاماً ؛ فيدرس التلاميذ التاريخ القديم : أى تاريخ الدول التى قامت فى حوض دجلة والفرات ، وفى وادى النيل ، وتاريخ الإغريق ، والرومان ، والعرب ، ويعرفون ظهور اليهودية ، ثم المسيحية ، ثم الإسلام ، وانتشار كل . . ثم تاريخ القرون الوسطى ، ونظام الإقطاع ، وسيطرة الكنيسة ، ثم قيام الدولة العثمانية ، وتاريخ العصور الحديثة ، والإصلاح الدينى ، وانتشار العلوم والمعارف ، والاستكشافات ، والاختراعات ، ثم الثورة الفرنسية وأسبابها ونتائجها ، ثم ينتقلون إلى دراسة تاريخ مصر مع التعرض للحركات الأوربية التى أثرت فى تاريخها ونهضتها ، وهكذا . . حتى ينتهوا بالعصر الحاضر ، فيعرضوا للحرب العظمى وعلاقتها بمصر .

وهناك اقتراحاً بتوزيع هذه الموضوعات فى السنين المختلفة :

- 1- السنة الأولى : التاريخ القديم : الشرق ، ومصر ، والإغريق .
- 2- السنة الثانية : الرومان - العرب - القرون الوسطى .
- 3- السنة الثالثة : العصر الحديث فى أوربا على العموم ، وفى مصر على الخصوص .

وأما فى القسم الثانى من التعليم الثانوى : فمن الواجب التخصص؛ فيتفرغ طلبة القسم العلمى لتاريخ نمو العلوم الطبيعية والرياضية منذ نشأتها ، مع الإلمام بتاريخ العصر الحديث من هذه الوجهة .

ويتخصص طلبة القسم الأدبي للتاريخ السياسى والاقتصادى ، فى القرون الوسطى وفى العصر الحديث ، ولا سيما فيما يتعلق بمصر وعلاقتها بأوروبا على العموم ، وبتركيا وإنجلترا على الخصوص .

طرق تدريس التاريخ :

ومن حيث طرق تدريس التاريخ هناك طريقتان ، وهما :

1- الطريقة الإلقائية . 2- الطريقة الكتابية .

أما الطريقة الإلقائية ، فهى الطريقة الوحيدة التى تتبع فى تدريس التاريخ لصغار التلاميذ ، وهى الطريقة التى يتبعها مدرسو التاريخ فى بلادنا المصرية فى جميع المدارس تقريباً ، ولها مزايا لا تنكر ؛ إلا أن ما فيها من عيوب قد جعلها ممقوتة لدى المربين فى العصر الحاضر ؛ لأن حمل التلاميذ فيها على العمل والبحث محدد جداً ، فمعظم عملهم حينئذ يكون مجرد استماع لما يقول المدرس ، وقلما يكون من الميسور للمدرس أن يتبع الطريقة الاستنتاجية فى تدريس التاريخ .

وقد لاحظنا أن كثيراً من الطلبة والمدرسين الذين يتبعون هذه الطريقة يتعسفون ويتكلفون كثيراً ، ويضيعون جزءاً كبيراً من الوقت محاولين استنتاج حكم خاص ، أو الوصول إلى نتيجة معينة ؛ فيكون التكلف ظاهراً . ومعلوم أن التكلف فى إتباع الطريقة الاستنباطية يضيع الفائدة من إتباعها ؛ إذ أنهم - فى هذه الحالة - لا يفكرون تفكيراً جدياً صحيحاً ، ولا يتعودون على البحث المنتج .

فخير للمدرس والتلاميذ حينئذ أن يصرفوا الوقت فيما هو أجدى وأنفع ، وذلك بإتباع الطريقة الثانية ؛ أى الطريقة الكتابية التى يرى كبار المربين وجوب إتباعها مع كبار التلاميذ على الأقل .

الطريقة الكتابية :

الغرض من هذه الطريقة أن يتعود التلاميذ على البحث بأنفسهم ؛ وذلك بمطالبتهم بجمع كل ما يمكنهم جمعه من المعلومات عن موضوع خاص بواسطة البحث فى الكتب التى فى متناولهم . وعلى المدرس حينئذ أن يقوم بعملين مهمين ، هما :

1- اختبار التلاميذ فيما تعلموا .

2- تزويد التلاميذ بما لم يمكنهم الحصول عليه بأنفسهم ؛ وذلك بعد أن يعرفوا عجزهم ، ويشعروا بالحاجة إلى مساعدة المدرس . ففى ذلك الوقت يقدرّون عمله حق قدره ، ويقبلون على درسه إقبال الجائع على الطعام والظمان على الماء .

والقائلون بهذه الطريقة يشبهون التاريخ بالعلوم الطبيعية ؛ فالمكتبة عندهم تقوم مقام المعمل ، والكتب تحل محل الأدوات .

ومن حيث إن التلاميذ فى هذا الطريق يحملون عبء التعليم ، ويتولون جمع الحقائق بأنفسهم فلا شك إذن فى تفوق هذه الطريقة على الطريقة الإلقائية .

وقد قام البرهان العملى تلو البرهان على موافقتها لدراسة التاريخ بجميع فروعه على الأخص ، بما فى ذلك ، تاريخ الأدب .
وهى الطريقة التى يتبعها "الدلتونيون" فى دراسة التاريخ وغيره من المواد . فلا يسعنا مع هذا إلا أن نقول بوجوب إتباعها ، ولكننا نقصر ذلك على التدريس للمتقدمين من التلاميذ ؛ إذ من البديهي أنه لا يمكن إتباعها فى رياض الأطفال ، ولا فى السنتين الأولى والثانية من المدارس الابتدائية ، بل إننا نشك فى نجاحها فى السنتين الثالثة والرابعة .
فلم يبق أمامنا إلا المدارس الثانوية والعليا ، ومدارس المعلمين والمعلمات . وفى رأى أن الوقت قد حان للانتفاع بهذه الطريقة فى هذه المدارس .

ولا ينبغي أن نعتذر بأن الكتب التاريخية الملائمة محدودة إن لم تكن معدومة ؛ إذ أن هذا لا يمنعنا من الانتفاع بالكتب الموجودة على شريطة أن يكمل المدرس ما فيها من نقص . ثم نطالب النابغين فى التاريخ بوضع كتب جديدة محلاة بالرسوم والصور ، وأفية الأغراض المطلوبة ، جامعة لجميع العصور ، مكتوبة بعبارة شيقة وأسلوب ممتع .
ويا حبذا لو عهدت وزارة المعارف للجنة تاريخية - تختار أعضائها لهذا الغرض - بوضع كتب مستوفية للشروط شاملة للمواضيع التاريخية المهمة على النحو الذى شرحناه ، أو على غيره مما يراه المربون مناسباً لروح العصر ، مطابقاً لحاجة الناشئين فى أطوارهم المختلفة .

وهناك تساءل : ماذا يعمل مدرس التاريخ فى هذه الطريقة ؟
يظن البعض أن فى إتباع هذه الطريقة راحة للمدرس وبقاءه
عاطلاً لا يعمل عملاً غير مراقبة التلاميذ ، ولكننا نقول :إن المجال للعمل
يكون أوسع بكثير أمام المدرس إذا اتبع هذه الطريقة ؛ إذ أنه من الواجب
عليه :

1- أن يرشد التلاميذ إلى الكتب المهمة ، ويعين لهم النقاط التى يجب أن
يبحثوها .

2- أن يقوم بتكميل النقص فى هذه الكتب ، وتوضيح النقاط الغامضة
منها ، واختصار النقاط التى أطالت الكلام عليها ، وأسهب فى بحثها .

3- أن يختبر التلاميذ فيما تعلموه ، وهذا أمر مهم جداً فى هذه الطريقة .
وكل من هذه الأمور الثلاثة عمل شاق يحتاج إلى مجهود كبير ؛
فهى تتطلب من المدرس ما يأتى :

أ- الإطلاع على عدد كبير من الكتب ، ومعرفة أيها أكثر فائدة ، وأقرب
إلى أذهان التلاميذ . ولا يخفى ما يحتاج إليه ذلك من البحث والتنقيب
والتمحيص حتى يكون المدرس على بينة من أمره ، ويكون إرشاده
مبنياً على أساس الخبرة والمعرفة .

ب- قراءة ما يمكن العثور عليه من الوثائق التاريخية ، والآثار ، والقطع
النثرية أو الشعرية التى لها علاقة بالموضوع الذى يدرسه التلاميذ .

وهذه نقطة مهمة جداً لا يغنى بها مدرسو التاريخ فى بلادنا ؛ وما
ذلك إلا لعدم عنايتهم بالآثار الأدبية والتاريخية ، مع أن مدرس التاريخ

المُجيد لابد أن يحيط بهذه الآثار ، ويكون على اتصال تام بها ، وعليه أن يجمع أكبر عدد ممكن منها ، ويحتفظ به ليستخدمه عند الحاجة .
ج- ثم إن اختبار التلاميذ يتطلب مجهوداً كبيراً من المدرس ؛ إذ عليه أن يعد الأسئلة ، ويصحح الأجوبة ، ويرشد التلاميذ إلى مواضع خطئهم ونقط ضعفهم .

طرق الاختبار فى التاريخ :

للاختبار فى التاريخ طرق كثيرة نذكر منها :

1- الكتابة الإنشائية العادية : كأن يطلب المدرس من تلاميذه كتابة موضوع إنشائى عن تاريخ حياة رجل ، أو وصف حادثة تاريخية مع ذكر أسبابها ونتائجها . وهذه هى الطريقة المتبعة منذ أصبح التاريخ مادة من مواد الدراسة ، وهى على قدم عهدها لا تزال من أهم الطرق، ولكننا نأخذ على المدرسين الإقتصار عليها ، والاهتمام بالتواريخ وسرد الحقائق التاريخية الجافة التى يحتاج سردها إلى الحفظ .

فمن الواجب أن يكون للطرق الأخرى الآتى نكرها نصيب من عناية مدرسى التاريخ والممتحنين فيه ، أو أن ينوعوا فى الطريقة القديمة على الأقل ؛ كأن يطالبوا التلاميذ بأن يصفوا موقعة حربية بلسان أحد الجنود ، أو يكتبوا خطبة خيالية بلسان أحد القواد ، أو يصفوا حال

قوم محاصرين أو مقبوض عليه ، إما بلسان أحد أعدائهم ، وإما بلسان أحدهم . .

ومن المفيد أيضاً أن يكتب التلاميذ مقالة بصورة مناظرة بين الجنديين ، أحدهما من جنود الماضي ، والثاني من جنود العصر الحاضر ، أو بين ملكين ؛ أو بين امرأتين . وهكذا .

ومن المهم أن يطالب التلاميذ بإبداء رأيهم فى الأسباب التى أدت إلى أخطاء تاريخهم ، وبتقديم ما يرونه من الاقتراحات لتحاشى الوقوع فى هذه الأغلاط .

2- الطريقة الثانية هى : طريقة تحرير الخطابات التاريخية ، خيالية كانت أو حقيقية ، وتدوين ردود على هذه الخطابات .

وهذه الطريقة تشبه الأولى إلا أن ما يحكى هنا يكون على سبيل التخاطب ؛ بأن يتخيل الكاتب صديقاً له فيخبره بما حصل فى أثناء موقعة حربية ؛ برية أو بحرية ؛ أو حصار ، أو سجن ، أو يصف حالة بلاد ما وهى على وشك الثورة ، أو بعد انتهاء تلك الثورة ؛ أو يتخيل أنه أحد الفاتحين ، فيحرر خطاباً باسمه إلى أمير بلد يريد فتحها ؛ أو يتخيل العكس ، ويكتب رداً على ذلك التهديد ؛ أو ... أو ... وهكذا .

3- ويستحسن أحياناً أن يطالب التلاميذ بإنشاء خطبة على لسان واحد من رجال العصر الذى يدرسونه ؛ كأن يحرروا خطبة على لسان سعد باشا زغلول ، أو بلسان عبدالله النديم .

4- ومما تجب العناية به فى اختبار التلامذة فى التاريخ مطالبتهم بتدوين رسوم ومصورات تبين حركات الفاتحين ومحال المواقع الحربية ، وغير ذلك ؛ كأن يطالبهم المدرس برسم خطوط على مصورات جغرافية تبين اتجاه الفتوحات الإسلامية معززة بتواريخها ؛ أو حركات الإسكندر الأكبر فى أثناء فتوحاته ، أو يأمرهم بأن يرسموا مصورات تبين حدود مملكة ما فى عصر أو عصور مختلفة ، أو تبين مواقع المدن التاريخية التى درست بالنسبة لمدن عصرية قامت على أنقاضها ، أو على مقربة منها.

5- ومن الضرورى أن نلجأ أحياناً إلى إحالة التلاميذ على المصادر التاريخية المطولة ، ليطلعوا فيها على موضوع أو موضوعات ما ، ثم نختبرهم فى هذا ، أو أن نطالبهم بكتابة خلاصة ما تعلموا.

هذه هى بعض الطرق التى تتبع فى اختبار التلاميذ فى التاريخ ذكرتها لك ، وإنى لوائق من أن المدرس الذى يعنى بمهنته إذا فكر يجد أمامه طرقاً أخرى يصح إتباعها .

طريق السير فى درس التاريخ :

يجب أن يشمل درس التاريخ الكامل المراتب الآتية :

1- مقدمة مناسبة للمدرس وللتلاميذ .

- 2- إلقاء نقط الدرس بعبارة متينة وأسلوب جذاب ، مع مراعاة ترتيبها ، والاقتصار على المهم منها . ولابد من حسن الأداء ، والجنوح إلى السهولة والهدوء .
- 3- استنتاج ما يمكن استنتاجه من التلاميذ .
- 4- استخدام وسائل الإيضاح الملائمة .
- 5- تدوين نقط الدرس نقطة نقطة على السبورة ، بحيث تكون مختصرة واضحة .
- 6- اختبار التلاميذ في آخر الدرس شفويّاً بطريق الأسئلة والأجوبة ، وليكن للموازنة ونكر الأسباب والنتائج أكبر منزلة .
- 7- يستحسن في غير دروس النقد أن يطالب التلاميذ بإعادة الدرس بطريقة إلقاءية .

وسائل الإيضاح في التاريخ :

ربما يكون من الحق أن نقول : إنه لا يمكن الانتفاع بعدد كبير من وسائل الإيضاح مثل العدد الذي ننتفع به في دراسة التاريخ . ومن هذه الوسائل :

1- النماذج التاريخية :

والمراد بذلك ما يشمل الآثار التاريخية نفسها ، كبعض الأسلحة ، وملابس الجند ، وأدوات الحرب ، وأدوات المطبخ والمشرب التي كان

يستعملها القدماء ، وكذلك تماثيل لهذه الأشياء فى حالة عدم إمكان الحصول عليها .

2- الصور :

ويراد بذلك صور الأبطال والفلاسفة والعلماء والساسة والملوك ، وكذلك صور الأشياء السابقة - المذكورة فى النماذج التاريخية - إذا لم يكن الحصول عليها ولا على نماذجها ، وصور المدن والبيوت والحصون والقلاع والمعابد ودور العلم القديمة ، وغير ذلك مما يقرب الماضى إلى أذهان التلاميذ ، ويعطيهم فكرة واضحة عن طرق المعيشة على العموم فى بلاد غير بلادهم وعصور غير عصورهم .

3- الرسوم :

والمراد بذلك ما يعمله المدرس أو غيره من الرسوم الحقيقية أو الخيالية للأشياء السابقة إذا لم يمكن الحصول على صورها ؛ ويدخل فى ذلك أيضاً الرسوم المبينة للخطط الحربية ومواقع الجيوش والطرق التى سلكوها .

4- المصورات الجغرافية التاريخية :

وهذه من الأهمية بمكان عظيم بحيث لا تكون مبالغين إذا قلنا : إنها العنصر الأساسى فى درس التاريخ ؛ إذ يستخدمها المدرس فى بيان

مواقع المدن القديمة بالنسبة للحديثة ، وتوضيح حركات الفاتحين ، وإظهار حدود الممالك والإمبراطوريات التاريخية ، وبيان علاقة بعض هذه ببعض فى العصور المختلفة . وإنى أقول - مع الأسف - إننا فقراء جداً بالنسبة للمصورات التاريخية .

ولا يفوتك أن للمصورات الطبوغرافية فائدة عظيمة فى دراسة تاريخ البلاد ؛ وذلك أن المدرس يستعين بها على بيان آثار البيئة والموقع الجغرافى فى مركز البلاد السياسى والاقتصادى فى العصور المختلفة ، وكذلك فى تاريخ البلاد الخاص ، وطبيعة سكانها ، ووصف أخلاقهم وعاداتهم وآدابهم ، بل وعقائدهم .

5- الوثائق التاريخية :

مثل صورة معاهدة ، أو خطبة قائد حربى أو زعيم سياسى ، أو قصيدة شعرية لها علاقة تاريخية بالموضوع الذى يدرس . وهكذا .

6- الفانوس السحرى :

ووظيفته تكبير الصور وجعلها واضحة جذابة . ولا يخفى ما لهذا من الآثار فى توضيح الغامض ، وتشويق التلاميذ ، وسهولة العرض والإطلاع .

7- الأفلام التاريخية التي تكون مفيدة للتلاميذ :

وهذه من أكثر وسائل الإيضاح فائدة .
تلك هي أهم وسائل الإيضاح التي تستخدم في التاريخ ذكرناها .
ولا بد أن يراعى في استخدامها أن تكون واضحة وافية قاصرة على
المطلوب ، وأن تعرض في الوقت المناسب .
ومن المستحسن أن يكون لكل مدرسة متحف تاريخي جغرافي
طبيعي ، فأقل ما يمكن عمله تخصيص حجرة للتاريخ تكون مزودة بالكتب
اللازمة والمجلات المصورة والصور والتماثيل والمصورات الجغرافية
التاريخية التي لا غنى لمدرس التاريخ عنها . فبهذه يكون درس التاريخ
لذيذاً ومفيداً .

ربط التاريخ بغيره من المواد :

قد علمت فيما علمت أن التربية الحديثة تميل إلى ربط المواد
الدراسية بعضها ببعض ما وجد المربون لذلك سبيلاً . ولعلك قد سمعت
أن بعضهم يميل إلى جعل التدريس في المدارس الابتدائية عاماً غير مقيد
بمنهج خاص ؛ ومعنى ذلك أن يترك للمدرس الحرية التامة في تدريس ما
يود تدريسه مهما اختلفت المواد التي يعرض لها على شريطة :

- 1- أن يكون هناك اتصال ظاهر بين أجزاء المادة التي يدرسها .
- 2- أن تكون هذه المادة موافقة لمدارك التلاميذ مرتبطة بحياتهم العملية.

وإن الطريقة المسماة بطريقة (المشاريع) مؤسسة على هذه النظرية ، وهى طريقة لا بأس بها ، لولا أن نظم التعليم تحول دون تحققها ؛ فنظام الامتحانات ، وتخصص المدرسين ذلك التخصص الجزئى المتبع حتى فى مدارسنا الثانوية ، ونظام حجر الدراسة ، وكيفية بناء المدرسة وتأثيرها . كل هذه تجعل من الصعب - إن لم يكن من المستحيل - ربط المواد الدراسية بطريقة عملية يكون للمدرسين الحرية التامة فى وضعها وإتباعها .

فنحن والحالة هذه مضطرون للبحث عن طريقة أخرى يمكن بها ربط المواد . وليس هناك من وسيلة غير تعاون المدرسين ، وسعيهم جميعاً نحو هذا الغرض الأساسى الذى هو ربط الحقائق العلمية بعضها ببعض ، لكى يشعر التلاميذ أن المواد المختلفة ليست - كما يزعمون - منعزلة ، ولكنها متصلة ، تبحث عن حقائق العالم ولكن من نواح مختلفة؛ وهى مع ذلك متينة الارتباط ، شديدة الاتصال ، يساعد بعضها بعضاً ، ويحتاج بعضها إلى بعض .

التاريخ والمواد الأخرى :

ولئن كانت مواد الدراسة مترابطة - كما ذكرنا - فإن ارتباط التاريخ بغيره أشد وأظهر ؛ إذ أن له علاقة كبرى بالجغرافيا واللغة والأدب والعلوم والهندسة العملية ، وغيرها من الفنون ؛ وكذلك بالفلك ،

والعلوم الرياضية إلى حد ما . وإن ارتباط التاريخ بهذه المواد يظهر من ناحيتين :

أولاً : من حيث إن لكل منها تاريخاً حاصلًا يذكر فيه نشأته ونموه؛ فهناك تاريخ للجغرافيا ، وتاريخ للأدب ، واللغة ، والعلوم الطبيعية تاريخ؛ كما أن للفنون تاريخاً .

ثانياً : من حيث إن ظهور هذه العلوم كان له أثر أو آثار في تاريخ النوع الإنسانى ، وفي تقدمه المادى والأدبى .

فمن ذا الذى ينكر أن موقع مصر الجغرافى - مثلاً - كن ولا يزال له آثار ظاهرة في تاريخها السياسى والاقتصادى والاجتماعى . ومن الذى لا يرى أن ظهور القرآن الكريم بين العرب أحدث فيهم أكبر ثورة سياسية دينية اجتماعية عرفها التاريخ . ومن الذى لا يعرف أن انتشار الإسلام ساعد على انتشار لغة العرب وحروفهم ، بل وروحهم وعقليتهم في الممالك التى فتحوها .

وهل هناك شك فى أن لظهور العلوم الطبيعية والرياضية والانتفاع بها من الآثار فى نهضة أوربا فى القرنين الأخيرين ما يكاد يراه الأعمى، وإنك لتكاد تلمس آثار المستكشفات والمخترعات فى الصناعة والتجارة وفى عالمى السياسة والاقتصاد على العموم . كل هذه حقائق تحتم على مدرسى التاريخ أن يسيروا على الأقل إلى آثار الحقائق الجغرافية ، أو اللغوية ، أو العلمية ، وغيرها فى تاريخ العالم الإنسانى ومنتجات الإنسان العلمية ، والفنية ، والمادية ، والأدبية .

التاريخ والأعمال اليدوية والرسم :

ذكرت لك فيما تقدم أن وسائل الإيضاح فى التاريخ متعددة ، تشمل النماذج والصور والرسوم وغيرها . وهنا نريد أن نقول : إنه يجدر بمدرس الأعمال اليدوية والرسم أن يخصص بعض الدروس لعمل النماذج التاريخية ، كأن يطالب التلاميذ بعمل نماذج للخوذة أو غيرها من الأدوات والآلات الحربية التى كانت تستعمل فى القرون الوسطى ، وكأن يأمرهم بأن يعملوا بالاشتراك نماذج لبناء أثرى ، أو لسفينة حربية تاريخية ، أو للمنجنيق ، أو للجيلوتين .

وكذلك يأمرهم برسم بعض هذه الأشياء وما أشبهها . فبعمل النماذج والرسوم والأعمال اليدوية يربطهم بالتاريخ ؛ فيدرك التلاميذ معنى هذه الأشياء ، ويفهمون فائدتها ، ويمكنهم أن يقارنوا بينها وبين ما هو مستعمل فى الوقت الحاضر .

التاريخ وفن العمارة :

تعلم أن لكل عصر من العصور مميزات من وجهة العمارة ، كما أن لكل أمة نوقها وطريقتها فى بناء البيوت والمساجد والكنائس وغيرها.

وإن دراسة تاريخ العمارة من المواد المشوقة التى يعنى بها الأوربيون ؛ وليس من الغريب أن كثيراً من المستشرقين قد بحثوا هذا

الموضوع ، وكتبوا المؤلفات الضخمة عن فن العمارة فى الجاهلية والإسلام فى الممالك الإسلامية المختلفة . ونحن - والله الحمد - لا نزال نياماً ؛ إذ لا نرى بين أيدينا من الكتب العربية ما ينقح الغلبة ، ويبل الصدى ؛ فنحن عالة فى هذا الصدد على علماء الغرب ، كما نحن عالة عليهم فى غير ذلك من الأمور . وإن الرجل منهم ليأتى إلينا ، فيلقى علينا المحاضرات الضافية فى عقر دارنا عن فن العمارات فى البلاد الإسلامية ، ولا تأخذنا الحمية الدينية ، ولا العزة الوطنية ؛ فنقبل على دراسة هذا النوع المهم من فروع التاريخ .

وإن أقل ما يمكن عمله هو إعطاء دروس بسيطة فى فن العمارة ، ولو العربى منها فقط ، فإن لم يمكن ذلك ، فليذهب مدرسو التاريخ بتلاميذهم إلى المساجد وغيرها من الأماكن الأثرية ، وليرشدوهم إلى ملاحظاتهم والالتفات إلى ما فيها من جمال فنى إن كانوا يعلمون !!

التمثيل التاريخى :

التمثيل التاريخى من الوسائل التى يتخذها مدرسو التاريخ لتشويق التلاميذ ، وحملهم على محبة هذه المادة والإقبال عليها ؛ إذ أن التلاميذ بطبيعتهم يميلون إلى الحركة والتمثيل وتقليد الغير فى ملابسهم وحركاتهم وطرق معيشتهم .

والتمثيل فوق ذلك من أنجع الوسائل لتثبيت الحوادث فى أذهان التلاميذ ، وصبغها بصبغة جدية مؤثرة قلما تنسى . ويجد التلاميذ فيه فرصاً كافية للتعود على الخطابة وحسن الأداء وتقوية الشخصية .

صعوبات التمثيل التاريخى وكيف نذلها ؟

يرى كثيرون أن من الصعب الانتفاع بالتمثيل التاريخى فى بلادنا ؛ وذلك :

- 1- لقلة الروايات التاريخية المكتوبة بعبارة تلائم مدارك التلاميذ والتسى يمكن اتخاذها أساساً للتمثيل التاريخى فى المدارس .
- 2- لأن التمثيل يتطلب الحرية فى الحركات ، وأماكن الدراسة ليست معدة لذلك . وإذا لم يقد التلاميذ بالحركات التى يتطلبها التمثيل فإن فائدته تكون محدودة لا تكاد تذكر .
- 3- لأن وقت التلاميذ ضيق لا يسمح لهم بتحضير الروايات وتمثيلها تمثيلاً جيداً .

ولكننا لو بذلنا جهدنا لأمكننا التغلب على كل هذه الصعوبات .
أ- أما عن الأولى ؛ فمن السهل أن يعهد إلى كبار التلاميذ بتعيين الحادثة التى تمثل والأشخاص الذين يمثلونها ، ثم بكتابة رواية مختصرة عن هذه الحادثة ، ويكون ذلك بإرشاد المدرس وتحت رعايته . وليس هناك مانع مطلقاً من أن يضاف إلى عناصر الرواية الحقيقية عناصر أخرى خيالية تكملها على شريطة أن العناصر الأساسية الحقيقية لا تضيع خلال الخيالية.

ب- أما الصعوبة الثانية ؛ فيمكن التغلب عليها بإعداد حجرة خاصة من حجر الدراسة للتمثيل التاريخي ، ينتقل إليها من يريدون القيام بالتمثيل .

ج- ومن الممكن التغلب على الصعوبة الثالثة بتقليل عدد الروايات والاختصار فيها ، وبجعل مناظرها قاصرة على الحوادث التاريخية المهمة.

وإننا - على كل حال - نجزم بأن للتمثيل التاريخي من الفوائد ما يسوغ بذل كل جهد ممكن للتغلب على كل صعوبة تعوقنا عن السير والتوسع في إتباعه في مدارسنا المصرية ، وعلى الأخص في المدارس الثانوية والعليا .